19

حركة البناء الوطني
NATION BUILDING MOVEMENT
Syrian Nation Builders

الأربعاء السوري 2020/1/22

SYRIAN WEDNESDAY
الأربعاء السوري
مساحة للرأي والتنوّع

دور المجتمع المدني في بناء سوريا

المقدمة

في الأسبوع الثالث من عام 2020 كانت أولى جلسات برنامج الأربعاء السوري لهذا العام حيث عادت الجلسات الدورية لتكمل مسارها الذي بدأ العام الماضي بجلسة عنوانها "دور المجتمع المدني في بناء سوريا" الهوية-القيم-نموذج العمل. الفكرة الأساسية من هذه الجلسة هي السؤال حول كيف سيكون للمجتمع المدني مساحة ودور فاعل في الفترة القادمة في سوريا، خصوصا في ظل الحاجة الماسة لوجود حالة فاعلة من التشاركية بين المجتمع والحكومة.

وللإجابة عن هذا السؤال يجب أن نرى الأمر بطريقة مدروسة وواقعية متماشية مع الحالة السورية عن طريق رصد الاحتياجات لمعرفة الدور المطلوب، حيث أن نتيجة عمل وبحث الفترات الماضية أظهرت الحاجة لوجود جهد مجتمعي واعٍ لدوره ويعرف مهمته بالتعاون مع السلطات الحكومية سواء بالمعنى المركزي أو بالمعنى المحلي، كما أن هناك مساحات لم تستطع الحكومة بطابعها التقليدي أن تغطيها، إما بسبب ضعف نتيجة الحرب أو لأنها غير معتادة أصلاً على هذا الدور.

بدأت الجلسة بآخر ما انتهت به الجلسة الأخيرة، حيث تم استعراض أهم التوصيات التي تخص برنامج الأربعاء السوري، ومن بينها كانت فكرت توسيع دائرة المشاركين في البرنامج ونشر فكرته على مساحات أوسع في سوريا، أيضاً منحه شكل المناصرة أكثر من كونه مجرد حوار وتطويره ووضع خطة وأهداف له حتى يكون بالإمكان قياس أثره ونجاحه.

عرض الفكرة النظرية لفرضية "الكتلة ونصف":

بعد عملنا في السنوات الخمس الماضية التي كان من أهم محطاتها ملتقى المجتمع المدني، وجدنا أنه من الضروري أن يناقش المجتمع المدني السياسات العامة، وبعد العمل على منصات الحوار "الخيارات الاستراتيجية للسوريين" وعلى الإدارة المحلية ضمن برنامج الحوكمة وعلى المصالحات وتمكين الشباب، بدأنا الآن مشروعاً بحثياً في معظمه لدراسة البيئة الاجتماعية والسياسية السورية، والسؤال كان هو: لو أردنا صنع توافق سياسي سوري، فمن الذين سيجلسون إلى طاولة الحوار؟ مع الجزم بأن الاستقطاب (موالاة/ معارضة) هو استقطاب غير منتج وغير حقيقي.
وفي الفترة الماضية توصل فريق حركة البناء الوطني بعد رحلة من البحث والتفكير إلى وضع فرضية نظرية تحاول توصيف الواقع الحالي بما يتعلق بتموضع المجتمع المدني وعلاقته مع الكتل الأخرى في المجتمع، وكانت هذه الجلسة هي المنصة الأولى لنقاش هذه الفكرة مع المشاركين الذين سنكمل معهم أفكارنا ونظرياتنا كي نصل إلى التصور الأفضل والأكثر اكتمالاً للواقع السوري، والذين سيكونون شركاءنا في الفترة القادمة في رحلة عمل وبحث مكثفة.
خرجنا بفرضية أولى هي "فرضية 4 + 2" وهي تفترض أن المجتمع السوري في أساسه مكون من أربع كتل أساسية (كتلة السلطة وهي كتلة قومية التوجه الفكري، كتلة اليمين المحافظ وهي كتلة عابرة للأديان، كتلة اليسار وهي كتلة ذات ثقافة عميقة في المجتمع السوري، والكتلة الليبرالية). لم نضع القطاع الخاص ككتلة مستقلة لأنه متداخل مع اليمين ومع الليبراليين ومع السلطة، أما الكتلتين الباقيتين فهما المجتمع المدني الذي يجمع الحالات غير السياسية وأيضاً المبادرات والحركات ذات الطابع المدني الكامل، وكتلة المجتمع الأهلي ذو الطابع الخيري.

وضعنا عدة فرضيات، أولها أن البيئة السياسية السورية سكونية بطبعها وغير منتجة، فالقوى السياسية كان لديها تجمعات مغلقة، وتشابك الطيف السياسي قائم على المصالح وليس على الإيديولوجيا. درسنا الآليات الاقتصادية المختلفة لأننا بحاجة لبناء نظرية اقتصادية، ورأينا أن هناك مزاج اقتصادي عام في سوريا يرتبط أيضاً بالمزاج السكوني المحافظ، كما أن الحاضنة السياسية أثرت اقتصادياً عبر القوى الناعمة على القوى السياسية والاقتصادية على تشابك المصالح، والسلطة رسمت المشهد الاقتصادي للدولة بالمعنى العام.
وجدنا أن هذه التيارات السياسية متداخلة مع القطاعات المجتمعية سواء محلياً أو وطنياً لذا فهناك صعوبة كبيرة في فرز الكتل، وأن التيارات جميعها في سوريا منزاحة نحو اليمين حتى التيارات اليسارية، أي أن المزاج العام السوري يميني.
الأحزاب عموماً ومن ضمنها يمين الوسط المحافظ والحزب القومي منجذبة بشكل كبير نحو كتلة السلطة لذا أسميناها مجازاً "الثقب الأسود" لأن لديها قوة جذب هائلة نتيجة المصالح، فأي كتلة اجتماعية تصعد نراها تنجذب نحو كتلة السلطة وبالتالي لا تعود مؤثرة.
كتلة اليسار والليبراليين يمكن لهما التقارب لأنه لدى اليسار فكرتين مهمتين جداً: الأولى هي الاقتراب من الحالة المدنية والحديث عن الحقوق والحريات إضافة إلى تغيير النظرة الاقتصادية (وهنا يمكن تركيب المدني مع اليسار، اليسار يمنح السمت والتظير، والمدني يعطي حالة النشاط والديناميكية على الأرض).

وبالتالي خرجت الفرضية الثانية وهي فرضية "الكتلة ونصف"، فالكتلة هي السلطة بكل مكوناتها، والنصف هي كتلة يجتمع فيها اليسار والمدني والمستقلين. دورها هو التفاعل والتكامل مع كتلة السلطة التي سميت اصطلاحا "الثقب الأسود" لكن يجب ألا تنجذب له وتذوب فيه. هناك حاجة الآن لخلقها وبلورتها وهي حلة يجب أن تبقى قائمة حتى لو نشأت تعددية حزبية سياسية لاحقا فهي حالة أساس يجب وجودها دائما لتحقق التفاعل والانتاج ضمن المجتمع.
التحديات أمامها: الاستقلالية، هويتها، كيف تكرس تمايزها، أن يكون لها برامجها في البعد السياساتي. والسمت الأساسي لها هو الشأن العام.
هذه الفكرة أو الفرضية نحن نعمل عليها منذ زمن، وحاولنا من خلالها أن نؤطر ونمنهج تفكيرنا قليلاً، والعمل المدني الكثير الذي تم في الفترة الماضية مهما كان شكله هو مؤثر ويمكن البناء عليه، خاصة وأن أمامنا فترة صعبة جداً، فإما أن ينفجر الوضع أو أن نستطيع احتواءه. نريد أن نصنع من الفكرة خلية تفكير صغيرة، فكيف يمكن أن تتطور؟ وهل هي صحيحة أم خاطئة في الأساس؟ ما هي المحددات التي يعمل المجتمع المدني ضمنها؟ وهل له مستقبل أم لا؟ ما هي تحدياته؟ وهل يمكننا وضع عناوين عريضة لتوصيف حالة المجتمع المدني؟

كانت هذه هي الأسئلة التي بدأ بها النقاش والتي نحاول إيجاد أجوبة أو مقاربات لها.

ما يتعلق بالهوية وتعريف المجتمع المدني:

- المجتمع المدني لدينا لا يستطيع التحرك كثيراً على المستوى السياسي لذا يجد لنفسه أماكن ثانية يتحرك ضمنها، بشكل أساسي يركز على المبادرات الاقتصادية والتعليمية والبيئة، بعض هذه الأمور يتم تحييدها لعدم رغبة الناس بالخوض بها ويبقى الاقتصاد والتعليم مثلاً، لكن بشكل عام يجب أن يكون دور المجتمع المدني متغيراً وفقاً للاحتياجات كي يسد الثغرات ريثما يتم حلها، وهذه هي محددات عمل المجتمع المدني.
- انطلاقاً من مصطلح الثقب الأسود، ما هي الخدمات التي بإمكاننا جعل الناس تنجذب نحونا كمجتمع مدني من خلالها؟ نحتاج منتجاً لطرحه على الأرض كتكتل مدني سوري يجعل الناس تؤمن به، لكن عندما جربنا صنع بيئتنا المدنية نشأنا في ظل بيئتين، هناك تجمعات مدنية نشأت ضمن حضن السلطة والجهات الحاكمة وتجمعات نشأت في حضن المعارضة وكلاهما أخذ صبغة سياسية، بقي الأشخاص الذين هم بين الاثنين بطبيعة العمل على الأرض، والذين لم يستطيعوا توصيف أنفسهم بحرية.
- قبل أن نعرف أنفسنا من الأفضل أن نعرف المساحة التي نريد العمل فيها.
- في أيام تبلور العمل المدني في بداية الحرب كان شكل العمل المدني إغاثي، ولم يكن المجتمع متقبل لأي خطوة مدنية لا تقدم خدمات، كان المجتمع المدني سابقاً فكرة واليوم أصبح حالة ولكننا غير مرتبطين وغير منظمين ونحاول أن نصبح كيان.

- حالة عدم التوصيف للعمل المدني تمنحه مرونة نحن بحاجة لها والعمل المدني ليس محصور بأي مكان وأي جهة يمكن أن يتبع لها أي شخص، بإمكان أي مواطن مهما كان عمله أن ينخرط في نشاط مدني ويكون ناشط مدني، وبالتالي فوضع توصيف لهذا العمل قد يضع أناساً خارجه.
- صحيح أن المجتمع المدني حالة ولكن لا يجب أن يصبح كتلة لأن الكتلة تعني امتلاك إيديولوجيا، إذا أردنا تشكيل تكتل فسيتحول الى تكتل حماية أشخاص وليس حماية أفكار، وأيضاً ليست مهمة المجتمع المدني تقديم الخدمات لأننا لسنا قوة اقتصادية ولا إيديولوجيا حزبية ولا قريبين من السلطة ولكن مهمتنا عملية التنظيم ودراسة كل شخص لمنطقته لتوصيف احتياجاتها وتوعية الناس بحقوقها ومساعدتهم ومناصرتهم عند المطالبة بحقوقهم والسعي لإيصال أصواتهم.

- لدينا بالفعل أزمة هوية بما يتعلق بالناشطين المدنيين، نتساءل حقاً ما إذا كنا بحاجة لأن نكون ثقب أسود آخر حتى نستطيع أخذ مكاننا وحقوقنا أم أننا سنحتاج إلى مزيد من الوقت وفي النهاية سنصبح فعلاً حالة مدنية نشعر بالانتماء لها؟ والسؤال الثاني هو ما الذي نملكه نحن كمدنيين من رصيد كي نطلب من الثقب الأسود أو حتى للناس في الشارع أن يرونا محلاً للثقة، ربما يجب أن نمتلك الصوت كي نقدمه لهم، ومساحة عملنا هل سنأخذها من السلطة أم أنها مساحة جديدة تفرضها الظروف ويخلقها شكل الحراك؟
- أهم ما في الورقة المعرفية التي طرحتها الحركة قبل الجلسة هو انطلاقها من الواقع وليس من افتراضات غير صحيحة وبعيدة عن الواقع، نتساءل ما إذا كان العاملون في المجتمع المدني هم نخبويين؟ أي هل هذا المجتمع خاص بالنخب الاقتصادية أو السياسية أو غيرها؟ أم لا؟
- الدور التقليدي والبسيط للمجتمع المني هو أن يكون مكمل لعمل أي سلطة، ليس منافس لها، وما يختلف فيه عن السلطة هو أمرين، المخاطر والمسؤولية، المجتمع المدني قادر على تحمل المخاطر لكنه غير قادر على تحمل المسؤولية، دوره يكبر في الأزمات بينما يتراجع في حالات الاستقرار، له أهداف تنموية أو اجتماعية أو سياسية تختلف حسب الزوايا التي ينظر منها العاملون فيه، لكن دوماً هناك سؤال مطروح حول إمكانية الديمومة لدى المجتمع المدني وقدرته على الاستمرار، أيضاً سؤال حول آلية المراقبة والمساءلة داخل المجتمع المدني فهل تخضع الجمعيات والمنظمات والمبادرات نفسها للمساءلة؟

في السياق التاريخي وحول "الكتلة ونصف":

- إن أي حزب أو كتلة سياسية هو غير قادر على الوقوف لوحده بسبب عدد من الاعتبارات. لكن هل أخذ بعين الاعتبار المحددات التي يقوم عليها الحزب في الأساس؟ مثلاً بعد انتهاء الاحتلال العثماني اتجهت أغلب دول العالم نحو الفكر القومي، وفي سوريا كان أغلب التوجه السياسي قومي، لكن الحزب القومي لم يستطع استقطاب الناس، فهل هذا لأنه لم يجدد نظريته؟
- حتى المحازبين الموجودين المنتمين للفكرة القومية لم يستطيعوا تغيير شيء، المصالح هي ما يجذب الناس نحو الثقب الأسود، والسياسة قائمة على الخدمات.

- تاريخياً سوريا لم تكن سكونية أبداً، أصبحت سكونية تحديداً بعد حركة 23 شباط عام 1966 وأيضاً بنتيجة الوحدة بين سوريا ومصر، نحن اليوم بحاجة إلى بعض الصدام البنائي لتغيير ما يحتاج إلى تغيير ويجب أن يكون التجمع صلب وقوي على كافة المستويات، وأهم ما يجب ان تسعى إليه برامج العمل المدني وممكناته هي العمل على ما يحتاج إليه الناس يومياً، التعليم ومناهج التعليم، الفساد، لقمة عيش الناس، وإلا فالانفجار قادم.

- الفترة التاريخية كانت دائماً هي المحدد الأساسي لنشوء أي حراك سياسي أو وطني أو اجتماعي، لذلك بعد خروج العثمانيين كان لدينا أشكال معينة من الأحزاب مثل حزب الشعب، وتطورت بعدها إلى أشكال أخرى، إضافة إلى أنه خلال فترة الاستقلال حتى فترة ثورة البعث 1963 كان هناك شكل محدد للعمل المدني تغير بعدها منذ عام 2000 إلى الوقت الحاضر، وتحديداً بعد عام 2014 أصبح لدينا فترة جديدة هي التي ستؤهل لنضوج فكرة المجتمع المدني السوري بتوصيفه الوطني. ما زالت الفرصة مستمرة لترسيخ ثقافة المجتمع المدني السوري والعمل المدني السوري.
- البيئة السياسية التي لم تكن سكونية وإنما كانت تميل نحو التوازن، في فترة الحكم الوطني بعد الاستقلال مباشرة، يمين الوسط كانت كتل منتجة للأحزاب لكن جميعها كانت توازنية ومعاكسة للحركات السياسية الأخرى والتي أيضاً مالت للتوازن عندما دخلت إلى السلطة ومنها حزب البعث والحزب الشيوعي والحزب القومي.

- الانقلابات إذا رأيناها بعين أخرى فهي محاولات لتغيير بيئة سياسية مغلقة لم تستطع استيعاب طبقة كبيرة من المجتمع السوري كانت خارج دائرة الحكم ودائرة توزيع الثروة، منهم ما أسمتهم وقتها العمال والفلاحين.
- فكرة الكتلة ونصف ليست تعريف وإنما تصور، نتصور أن هناك شيء ما يصنع اختناق في الحراك، وشعرنا أثناء دراسة هذه الحالة أن السلطة السياسية والجهاز والدولة هي كتلة واحدة صماء والبقية متناثرين حولها.
- في زمن الحرب نشأ اقتصاد الحرب كامل وهو جانب اقتصادي غير واضح المعالم لكنه يحرك ويتحرك بطريقة غير مرئية، ويضم المستفيدين من وجود أزمة في البلد. وعند محاولة فهم فكرة النصف كتلة سيساعدنا كثيراً أن نضع على الخارطة رؤوس الأموال ورواد الأعمال وأصحاب الاستثمارات وأن نفكر كيف يمكن التعبير عنهم كيف نستطيع إيصال أصواتهم ونعبر عنهم.
- ما هي قابلية أن تقوم المؤسسات الاقتصادية وأصحاب رؤوس الأموال بدعم كتل أو حراكات لأشخاص او مجموعات لديها فكر أو إيديولوجيا معينة ستطرحها للتقليل من الحاجة إلى الثقب الأسود، فأصحاب رؤوس الأموال في حال كان لديهم الرغبة بإمكانهم إلغاء حاجة الناس إلى الثقب الأسود.
- السؤال هو هل أصحاب رؤوس الأموال هم منجذبون أساساً إلى الثقب أم لا؟ بالنسبة لرأس المال فهناك مستويات متعددة منه، سواء بمعنى تمركزه أو بالمعنى الاجتماعي، لكن المشكلة أن الجزء الأساسي من رأس المال هو جزء من السلطة لأن الحكومة مبنية على أن تكون المانح الأول والعقود الأساسية في البلد هي عقود مع الدولة، وبالنسبة للشركات المتوسطة والصغيرة يمكننا التفكير بها لكنها أيضاً منجذبة إلى الثقب.

- لدينا ثلاثة أنواع من رؤوس الأموال، أولاً التي لديها مصلحة مباشرة مع أصحاب المبادرات وهؤلاء كانوا محصورين بين دمشق وحلب، النوع الثاني هو رؤوس الأموال التي تحب العطاء في الظاهر، والنوع الثالث لا يدعم إلا من يوافقه فكرياً بشكل كامل ويخالف البقية وهؤلاء اتجهوا نحو الخارج.
- هل يستطيع المجتمع المدني خلق ثقب أسود جديد أم لا؟ هل نحن قادرون على تحليل كلمة الاحتياج؟ هل نستطيع تحديد أولوياتنا بشكل واضح في حال جلسنا إلى طاولة مع الثقب الأسود؟
- إذا كان توزعنا على نظام شمسي فالثقب الأسود هو في الحقيقة كتلة شمسية هائلة الكثافة لأنها من يوزع الريع على المجتمع وجميع الدول العربية دول ريعية ولهذا ليس فيها حراك اقتصادي وحراك مجتمعي.
- هل هناك حاجة لتشكيل ثقب أسود جديد؟ هذه الاستعارة تعبر عن كون هذه الكتلة لديها قدرة جاذبة وهي المصالح لكن بالإمكان توصيفها بأنها مسار، والسؤال إن كنا نستطيع خلق مسار موازي ولهذا نحتاج إلى دراسة توجه كل الكتل التي نعرفها.
- ضمن الأسئلة التي طرحناها أو الفرضيات، هو أنه مقابل هذه القوة الجاذبة هل هناك قوة نابذة؟ هل هناك من يريد دخول الثقب الأسود ولا يستطيع؟ وهل هناك أشخاص قادرة على تغيير تموضعها إذا وجدت حالة جديدة؟ نريد التوصل إلى أن يكون في البلد ثنائية استقطاب بدلاً من الاستقطاب الأحادي وأن يكون لدى الجميع الخيار بالتوجه وأن يمارس خياره بمسؤولية.
- مع من يجب التحالف كي يتمكن المجتمع المدني المبعثر من التحول إلى كيان؟ لدينا بورجوازية سورية قد تكون يمينية لا يمكن التحالف معها لأنها لا تتقبل المجتمع المدني ولدينا بورجوازية ليبرالية هي تحالفنا الأساسي للتخلص من التمويل الأجنبي وتشكيل الأجندة على الأرض والعمل عليها.
- الفرق بين الثقب الأسود والشمس هو حالة الجذب أو الابتلاع، سحب الهوية والمعلومات من الداخلين إليه.
- جزء كبير ممن تم اعتبارهم أجزاء من الثقب الأسود هم مكونات وليسوا لاعب أساسي فيه، هذا الثقب بدأ اليوم يشعر بالعري وبدأ اللبوس السياسي الذي كان له يعجز عن تلبية احتياجاته. المجتمع المدني بحاجة إلى تطوير كي يحل محل هذا اللبوس، التنافس على إمكانية أخذ مكتسبات ليستطيع التأسيس لحالة كاملة، وهذا يحتاج إلى تشكيل تيار للتوجه العام، علينا مهمة توحيد تفاصيل العمل للبحث مع العمود الفقري للثقب الأسود في حيثياتها.

آفاق المرحلة القادمة، ممكنات وتوصيات:

- المجتمع المدني في الوقت الراهن يعيش حالة عشوائية، إذا أصبح هذا المجتمع كتلة واحدة وله هوية واحدة قد يتمكن حينها من إنجاز شيء على الأرض. أغلب الناس لديهم ثقة كاملة بالمجتمع الأهلي لأنه يقدم خدمات ومساعدات للمواطنين، بينما المجتمع المدني ضعيف لأن عطاءه غير ملموس ولأن سياساته مبعثرة، يحتاج إلى مساحة واضحة وقواعد وأطر محددة يعمل عليها.
- نحن كمجتمع مدني غير منظمين قانونياً بشكل كامل، وأي تنظيم قانوني على بساطته هو أفضل من عدم وجود تنظيم لأن الجهود كلها يمكن أن تختفي بلحظة لأسباب عديدة، والواضح أن عام 2020 هو عام محوري في تحديد مصير وجود المجتمع المدني وعلينا جميعاً مهمة تعريف الناشط المدني بواسطة منتج أو مخرج خاص بنا كي نضمن استمرارنا.

- يجب أن نعمل في جميع المجالات وليس الاقتصار على جوانب دون غيرها، لكن الأهم هو العمل الجماعي، فالأساس في هذه الجماعات هي أنها مبعثرة والأفراد فيها منفصلين عن الآخرين، فباعتبارنا مجموعة أفراد موجودين في كيانات منفصلة يمكن لنا أن نخلق روابط بيننا وقنوات تواصل، وهذا هو التحدي الأساسي أمامنا.
- أمامنا تحدي الانتقال من امتهان العمل المدني والمبادرات إلى حالة تمكين حقيقي وحمل رؤية تتعلق بالحلة العامة وهذا غير ممكن على المستوى الفردي وإنما يحتاج إلى عمل الكتلة بكاملها.
- هناك حالتين قانونيتين يمكن النظر فيهما، هناك حالة قانون منشئ لحالة، وقانون يأتي لتلبية حاجة واليوم عندما فشلنا بصدور ما كان يجب أن يكون القانون 109 وهو قانون عمل المنظمات غير الحكومية من المهم أن نعيد التكتل كي نخرج هذه المسودة ونعدلها ونطالب بها.
- غياب التمويل في الفترة القادمة سيطرح تحدي كبير، ونتساءل هل الدعم الدولي هو تحدي أم فرصة؟ لأن جهات كثيرة تسببت في حرف مسار العمل بسبب دعمها لأطراف معينة وكذلك حضورنا مع غرفة المجتمع المدني فرصة مهمة للتمثيل والتواجد، وكل هذا يجب ان يكون حالة انتماء تمهد لتشكيل تعريف الناشط المدني.
- ليس المطلوب أبداً هو كتلة قادرة على الصراع ولا كتلة تطالب بكوتا، الحالة المدنية هي حالة قاعدية ثابتة دائماً لا تتغير ينتج عنها أحزاب وتنويعات مجتمعية، فهي ثقافة أكثر من كونها حالة صماء، وهي ثقافة المناصرة لذا اعتبرنا المناصرة هي السمت الأساسي لتحديد هوية المجتمع المدني
- اجتماعنا اليوم هو ناجم عن شعورنا بأن البلد في خطر، بصرف النظر عن هوياتنا الإيديولوجية التي لم تعد جاذبة لأحد، فالحل أن نفكر بحماية البلد من الخطر القادم بوضع خطة لبرنامج نستطيع العمل عليه، وأرى أننا مضطرون للدخول في السياسة لأجل ذلك.
- قانون الانتخابات لمجلس الشعب عاطل وعلينا الضغط لتغييره، لا يمكن لنا المطالبة بكوتا في المجلس وإنما يجب أن يمثلنا عملنا على الأرض ومن خلاله نحن نمثل الناس، ولن نكون كتلة واحدة ولكن يمكن لبرنامجنا أن يسير بنا سوياً، كنا أكثرية صامتة والآن يجب التحول إلى أكثرية ناطقة.
- يجب أن يعمل المجتمع المدني دور الوسيط كي لا يكون الانفجار، بمعنى أن يأخذ المطالب الشعبية ولا يؤدي إلى الانفجار وإنما خلق التفاوض مع الجهات الحكومية حتى تحققها.

- تغيرت الأنظمة في المنطقة بفعل العوامل الخارجية، والثقب السود لدينا أيضاً يعيش تغيرات في داخله والآن أصبح الانتقال إلى الديمقراطية أمر مصيري وإلا سيكون هناك كوارث غير عادية ولهذا نحن بحاجة لاصطفاف جديد خلف برنامج نهضوي ديمقراطي يتجنب الانفجارات وينتقل بسلاسة إلى نظام ديمقراطي.
- البرنامج المطلوب لنا هو برنامج الصفر الإنساني، هو ما نحتاج أن نطالب به من خلال كل مشاركاتنا وحضورنا وعملنا كمجتمع مدني، وفي كل الدول المجاورة لنا عرفت الشعوب أنه لا يمكن تحقيق المطالب إلا من خلال تحقيق التغيير.
- نواجه خطورة كبيرة هي خطورة انجذاب المجتمع المدني نحو الثقب الأسود في حال تحول إلى تكتل أو كيان وهو أمر وارد جداً، ولمواجهة هذا الخطر نحتاج إلى العمل على مراصد مدنية مستقلة تمنع حصول الانهدامات داخل هذا المجتمع وتدرس تحركه ومصالحه واحتياجاته.
- اتساع دائرة عمل المجتمع المدني هو مؤشر سلبي لحالة احتياج واسعة ولغياب فاعلين آخرين والحالة المثالية لهذا المجتمع هو تقلص دائرته بحيث يقوم كل شخص بدوره في مكانه وكل جهة بتلبية الاحتياجات المسؤولة عنها وهذا ما علينا السعي إليه، وكذلك من المهم ألا ندع أدوار غيرنا تلقى علينا من خلال ترتيب أولوياتنا ووضوح أدوارنا وتكريس جهودنا في المسار الصحيح.
- كل مؤسسة تبلورت بحسب ما رأينا تفرغت وأصبح لها بيروقراطيتها مثل مؤسسات الدولة لذا فإن عدم التبلور يحمي المؤسسات أحياناً.

- ما ينقص المجتمع المدني هو القوة، والقوة تأتي من ثلاث عوامل، الأول اقتصادي، الثاني هو الصوت أو التحشيد الجماهيري لذا فهم بحاجة للوصول إلى المجتمع السوري كي يتعرف عليهم، والثالث هو التشبيك بين الجهات التي تتشابه وتتقارب في العمل لتجميع الجهود وليس للانصهار في بوتقة واحدة.
- كل سلطة تحتاج لتبرير شرعيتها إلى وجود المجتمع المدني وانطلاقاً من هذه الزاوية يمكن خلق تزاوج مع السلطة، ويمكن تقديم خدمات بديلة مثل خدمات الرعاية الاجتماعية لأنه يتسم بالمرونة أكثر من الدولة وقادر على التلبية السريعة
- نحتاج إلى خلق حالة تنافس بين الفاعلين في المجتمع المدني لضمان الاستمرارية والتأسيس لعمل ذو أهداف.
- في بحثنا عن مساحتنا نحن بحاجة لتشارك مساحاتنا وخبراتنا لخلق مساحة مشتركة كبيرة.
- بإمكان المجتمع المدني المناصرة في قضايا كثيرة خارجياً ليس سياسياً وإنما إنسانياً وهذا عائد إلى امتلاكه لمساحة أوسع وأكثر حرية.

ربما نكون في هذه الجلسة قد استطعنا البدء بتلمس تعريف للمجتمع المدني وإن كان من خلال النفي، أي أن ننفي الأدوار التي ليست أدوار المجتمع المدني والصفات والخصائص التي ليست له، ونجد في المجمل أنه حالة داعمة وليست استقطابية وإنما تسعى لملء مساحات غير معبأة وغير معمول بها وهذا قد يساعد على إعادة المجتمع إلى حالة التوازن.

-انتهى-

حركة البناء الوطني

SYRIAN WEDNESDAY

الأربعاء السوري

مساحة للرأي والتنوّع

حركة البناء الوطني

NATION BUILDING MOVEMENT

Syrian Nation Builders

Nearby Bader Mosque
Al-Jahezz,Damascus,Syria
Tel: +963113330665
Mob: +963968555373
www.nbmsyria.org